لهـفَ نفســي لحســينٍ ســيدي صــارَ وحيــد
فرقــى الخيــلَ و فــيهم بــدأ السبــطُ يبيــد
صــالَ كالصــقرِ شــديداً نــزلَ الهيجــا يصيــد
شُـقَ غـيم الجـيشِ لمـا نـزل أبـن النيريـيـن

أبــداً مــا أخطــأ الضــربَ حســامٌ بيديــه
ويــحَ قلبــي كلمــا دافعهــم عــادوا عليــه
و الظمــا أتعــبَ عطشــاناً ولا مــاء لديــه
و جــراح مــلأت مــن رأســه للقدميــن

أقســمَ الســبط حســينٌ برســولِ العالميــن
أنــا عطشــانٌ ألا مــن شــربة لــبنِ الأميــن
مـانعَ القـومُ و صـارَ السـبطُ مهمومـاً حزيـن
قــالَ بــالكوثرِ يســقيني أميــر المؤمنيــن

وقــفَ الســبط قلــيلاً قصــده أن يستريــح
حجــرٌ صــكَّ جبــينَ الســبطِ و الــدمُّ يسيــح
مســحَ الشــيبَ بــدمٍّ رافــع الطــرف يصيــح
هكــذا القــى إلهــي و النبــي طــه الاميــن

بـانَ للمظلـومِ صـدرٌ كسـفَ الشـمس كسـوف
يمسـح الـدمَّ الـذي سـال بفعـل إبـن الحتـوف
صـوبوا للصـدرِ سـهماً شـقَّ فـي الجـو يطـوف
فأصـاب السـبطَ بالصـدرِ و أدمـى المشعريـن

سـقطَ السـبط عفيـراً داميـاً شـاءَ القضـا
أقبـلَ الشـمر حقـوداً ركـلَ ابـن المرتضـى
داسَ بالنعـلِ علـى صـدرِ بـه ضـاق الفضـا
عفَّـر الشـيب حقيـراً جاثيـاً فـوق الحسيـن

سـألَ الشـمرَ حسـينٌ دعـكَ مـن هـذا اللثـام
باسـم الثغـر حسـينٌ مـذ رأى وجـه الظـلام
غضـبَ الشـمرُ اللعـينُ عفّـر الـرأس و قـام
قلـبَ السـبط علـى الوجـهِ و حـزَّ الودجيـن

يـالحزني رفعـوا النـورَ علـى رمـح طويـل
و إلـى الحـوراءِ لـو ناحـت لـه صـار يميـل
وا حسينـاً وا غريبـاً وا شهيـداً وا قتيـل
فجـعَ السـبع السـماواتِ و سـبع الأرضيـن